

## على هامش الندوة

\* كان من بين حضور تكريم مجلة الآداب، إلى جانب المشاركين في الأبحاث: د. رضوى عاشور، مريد البرغوثي، إبراهيم نصر الله، حياة الحويك عطية، نزيه أبو نضال، ماهر الكيالي، جبرا إبراهيم جبرا، سلمى الخضرا الجيوسي، جواد الأسدي، سعدي يوسف، ياسين الناصر، صالح أبو أصعب، مي صايغ...

\* لم تُعرف أسباب غياب د. عبدالله عبد الدائم، وعبدالله عبد القادر عن الندوة. ولم يحضر الأستاذ حنا مينة لوعكة صحية كما أُخبرنا. وحلَّ رئيس الوفد العراقي مقرراً للجلسة الأخيرة (التي تحدث فيها مدير تحرير الآداب) مكان الأستاذ يحيى بخلف الذي تخلف عن الحضور في اليوم الثاني بداعي السفر.

\* دوت عاصفة من التصفيق والصفير حين قبل صاحب الآداب سكرتيرة التحرير وقدم لها زهرة تعبيراً عن مشاعر امتنانه لدورها في المجلة.

\* عيّنت عائدة مطر جي إدريس على كلمة صاحب الآداب، و«جيزت» الوردة التي أهداها إليها للكتابات العربيات المساهمات والرائدات في النهضة الأدبية العربية، وذكرته عدداً منهن، وراح الجمهور يضيف إلى «اللائحة» كاتبة تلو الكاتبة، قبل أن يبري نزيه أبو نضال ليضيف اسمه وسط ضحك الجمهور وتصفيقه!

\* وضعت مائدة خارج القاعة التي انعقدت فيها ندوة تكريم الآداب، وعليها عدد من الأعداد المتفرقة من الآداب. وألصقت ورقة على الحائط تقول «للعرض فقط!». لكن بعد نصف ساعة اختفت جميع أعداد الآداب!

\* علقت لبت شيليات، على الندوة، لمدير تحرير الآداب، بالكلمات التالية: «لم أرَ تظاهرة ثقافية معادية للتطبيع بكر التظاهرة التي شهدتها في ندوة الآداب!».

إلى سهيل إدريس وكلّ العاملين في المجلة ولها! وتحيّة إلى ذلك الجهد المبذول لتزدهر شجرة الآداب أكثر فأكثر!  
(١٩٩٤/٨/١٣)

## «تحيّة» الناقد

. . وفي أجواء احتفال الجرائد والمجلات اللبنانية بـ «الآداب»، رأيت الزميلة «الناقد» أن تحيي «الآداب» على طريقتها. فقررت إطلاق رصاصة الرحمة عليها، من خلال مقالة بعنوان «حين»، في باب «قراءات الناقد» - وهو باب خلف باب «دليل الناقد إلى الكاتب الرديء» ولم يوقعه لا كاتب ولا كاتبان!

مجلة تأسيس واكتشاف. مجلة أمست واحدة من علامات تاريخ عربي معاصر. مجلة الدور والأثر. شهدنا هذا العام تكريمين لها، في دولة الإمارات العربية<sup>(\*)</sup>، وفي الأردن. وقيل كلام كثير عمّا صنعه ونشرته وروّجت له. وربّما كانت أيام ازدهارها أكثر فعالية من وزارات الثقافة العربية مجتمعة. وعلى الأرجح فإنها (مع زميلتها اللدود شعر) استطاعت توجيه الثقافة العربية صوب جهة لم تتجاوزها حتى الآن. وبمعنى آخر أصبحت عنواناً كبيراً لا يمكن تجاهله في النّص الثقافي المعاصر. فالدور التجديدي والتحديثي في الإبداع والنقد كانت الآداب هي مساحته ومنبره، وفي أحيان كثيرة هي الدّاعية والممهّدة والمحفّزة له. وكانت علامتها الفارقة هي ذلك الزواج العقائدي بين الحداثة والعروبة، والبحث عن البعد القومي للنّص الثقافي، بل البحث عن الشرعية الثقافية للخطاب القومي.

في سنتها الثانية والأربعين، تظهر الشيخوخة عليها بعلامات جليلة لا يمكن محوها. علامات جسدية تبدى في صفحاتها المفلوشة قدر المستطاع لتغطية الفراغات. وعلامات معنوية تبدو في لغتها وخطابها و«ثقافتها» المفارقة للغة حاضر لم يعد يابه كثيراً لنمط ثقافي حدائوي على طريقة الخمسينات والستينات. وكأنّ مطالعتها الآن هي أشبه بالتذكّر والمراجعة وفعل الحنين أمّا إرادة الاستمرار في صورها فنتم عن رغبة في الحياة بغضّ النظر عن نوعية هذه الحياة. (عدد ٧٤، آ - ١٩٩٤)

(\*) لم يحصل هذا التكريم لـ (الآداب)

## تحيّة «النداء»

وكتبت الزميلة «النداء»، بقلم السيّد إلهام أبو مراد، تحيّة بعنوان «الآداب وشمعة الخمسين»، جاء فيها:

أضاءت مجلة الآداب البيروتية شمعة خامسة في مسيرتها التي بدأت تزدهر بسنوات عقدها الخامس. . شمعة خامسة في عيدها الذي بدأ يقترب من الخمسين بمزيد من الألق والتجدد، لتستمرّ المجلة في الانتقاد والعطاء، وفي الإسهام في بعث ضوء المعرفة والحوار ولو بقلم وحبر، بقصّة وقصيدة ورأي، بمجلة وكتاب.

وللمناسبة أقام الاتحاد العام للكتاب والأدباء العرب ندوة تكريمية للمجلة في عمّان، تحت عنوان: «مجلة الآداب ودورها في الحياة الثقافية العربية» وذلك يومي الجمعة ٢٩/٧/٩٤ والسبت ٣٠/٧/٩٤. . .)

ولم تأت الندوة تكريماً للمجلة ولـ د. سهيل إدريس وحسب، وإنما إقراراً ومناسبة لطرح كلّ مسائل الثقافة العربية التي تحيل دائماً على عملية قراءة الماضي: ماضي الثقافة العربية الذي كانت الآداب واحدة من المجالات اللبنانية الأدبية الشاهدة على اتجاهاه وتياراته.

خمس عقود لم يسترح فيها الكاتب والروائي والمعجمي والناقد الأدبي الدكتور سهيل إدريس لحظة، ولم تترجّل الآداب دون مسؤوليتها ودورها المثابر على احتضان التجارب والتيارات الإبداعية والثقافية المختلفة، وما أكثرها: من حركة الشعر العربي الحديث والتيار الوجودي وتيار الالتزام في الأدب من دون استسهال في الاختيار أو تساهل في اللّغة والمستوى.

لقد لعبت الآداب، طوال أقلّ من نصف قرن، كواحدة من المجالات الأدبية اللبنانية والعربية، دوراً مهماً في تحريك الحياة الثقافية وإغنائها نقداً وحواراً ونقاشاً ورفدها بكلّ جديد ومبدع. ويدين عدد كبير من الأدباء والشعراء والروائيين وكتاب القصّة والنقاد للمجلة بانطلاقتهم الأولى.

تحيّة إلى الآداب في عقدها الخامس، وتحيّة